د. سيف الحجري

للاستفادة من المياه المهدورة لتكون مورداً اقتصادياً .. الشرق تفتح الملف

تحويل «المكبات» إلى واجهات سياحية ومحميات طبيعية

بيان مصطفى

«تأمين استدامة النمو الاقتصادي والاجتماعي غير ممكن دون رؤية بيئية شاملة تضع في مقدّمة أولوياتها الحفاظ على البيئة من أجل أجيال المستقبل في قطر» كان هذا المنطلق الذي ارتكزت عليه الرؤية الوطنية2030 لضمان الحفاظ على الإرث البيئي لقطر. والتي تهدف إلى توجيه قطر نحو إقامة توازن بين الحاجات التنموية وبين حماية مواردها الطبيعية، براً وبحراً وهواءً ، ووفقا لهذه الرؤية اتجه باحثون لوضع حلول لشكاوى المواطنين من المكبات، وذلك بالعمل على مشروع يحولها إلى محمية طبيعية.

الحجري: تجفيف مكب أبونخلة يتسبب في خسارة بيئية كبيرة

وتتركز فكرته على محورين رئيسيين الأول الاستفادة من تلك المياه المهدرة والثانية تصميم منطقة هادئة تتناسب مع حياة الحيوانات، لمراعاة احتياجات الكائنات الحية حتى لا تهرب من المكان، أما بقية المنطقة فيوضح الباحثون أنها ستخصص للأنشطة السكانية، بحيث تكون مقصدا للسياح والرحلات العائلية والمدرسية، وقد اوضح مختصون ان إشكالية المكبات تواجه جميع دول الخليج العربي، وتحتاج إلى إيجاد حلول جذرية لها للاستفادة بها وتحويلها إلى وسيلة جذب تكون من خلالها مورد اقتصادي للدولة، موضحين أن عمر مكب أبو نخلة تجاوز الـ30 عاما واعتادت عليه الطيور وألفت المكان الذي أصبح مستقرا لها ولبعض الكائنات الحية، وهي عوامل تخلق من المنطقة وسيلة جذب، مضيفاً أن سكان مناطق المكبات يعانون باستمرار منها بسبب إهمالها، وقد استوحى الباحثون فكرتهم من الطبيعة التي تكونت تلقائيا جراء تجمع تلك المياه في مساحة شاسعة نتج عنها وجود طيور مهاجرة،حيث أن اكثر من مائتي نوع من هذه الطيور أصبح المكب مقصدها، بالإضافة إلى الكائنات الحية الاخرى

وكعادة هذه المشاريع التي تحتاج الى من يخرجها للنور، ولكن تتصل المؤسسات المعنية بشؤون البيئة والتخطيط قد يوقف تحقيقها.

ويضيع على الدولة فرصة الاستفادة بهذا المورد الاقتصادي الذى قد يُحدث تطبيقه نقلة نوعية في القطاع السياحي، بحسب رؤية الباحثين

فهل ستمنح مؤسسات الدولة الفرصة لهذه المشاريع للخروج على أرض الواقع ، بما يتوافق مع رؤية 2030 ؟

كانت "الشرق" قد قامت ببحث إمكانية تطبيق هذه المشاريع، بين مؤسسات الدولة المعنية، لكن طوال فترة البحث لم تجد جوابا عن تساؤلاتها بشأن إمكانية دراسة هذه المشاريع وتنفيذها على أرض الواقع، مطالبة المؤسسات المعنية وفي مقدمتها هيئة "أشغال" بالنظر لتلك الحلول غير التقليدية والالتفات إلى المطالبات المستمرة بالاستفادة من الدراسات التي يجريها الباحثون حتى لايظل مجهودهم حبيس الأوراق والادراج، ومن بين الدراسات التي تتناولها في هذا الملف مشروع لطلاب كلية الهندسة بجامعة قطر يشابه ماطرحه مركز أصدقاء البيئة في توصيات سابقة.

◄ معضلة خليجية

في البداية يرى دكتور سيف الحجري، رئيس مجلس إدارة أصدقاء البيئة، أن إشكالية المكبات تواجه جميع دول الخليج العربي، وتحتاج إلى إيجاد حلول جذرية لها للاستفادة منها وتحويلها إلى وسيلة جذب تكون من خلالها موردا اقتصاديا للدولة، موضحا أن عمر مكب أبو نخلة تجاوز الـ30 عاما واعتادت عليه الطيور وألفت المكان الذي أصبح مستقرا لها ولبعض الكائنات الحية، وهي عوامل تخلق من المنطقة وسيلة جذب، مضيفاً أن سكان مناطق المكبات يعانون باستمرار منها بسبب إهمالها

بالإضافة إلى إلقاء المخلفات غير المعالجة داخلها، مما يتسبب في الرائحة الكريهة وانتشار الحشرات، كنتائج سلبية لعدم الاهتمام، في حين أن شكاوى المواطنين يمكن تداركها، وحل أزمتهم بتحويل هذا المكب الضار لهم إلى منطقة حيوية جاذبة للسياح، تضع منطقة ابونخلة في مقدمة الأماكن السياحية الهامة، مضيفاً أنها بالفعل من المزارات الهامة لدى المهتمين بالطيور والمنظمات التي تسعى للحفاظ عليها، لافتا إلى أهمية هذا المشروع الذي يمثل نقلة نوعية لهذا المورد الطبيعي في قطر والذي يشتمل على الجانب الهندسي الذي يقوم على إنشاء بيئة آمنة مريحة لسكان المنطقة، وفي إشارة إلى تحويل المدن من مناطق طاردة مُهملة إلى جاذبة للسكان، يشير الحجري إلى منطقة مسيعيد وأم دخان واللتان كانتا تعانيان من الإهمال ولكن الاهتمام بهما جعلهما من أهم الأماكن.

ويوضح الدكتور سيف الأبعاد التي تضفي أهمية لتلك المكبات، قائلا: هناك تنوع حيوي بفعل الكائنات الحية، لافتا إلى أن محبي الطيور يهتمون بهذه المنطقة، بسبب تميزها الذي أضفاه وجود هذا المورد الطبيعي،

ويرى الحجري أن هذه المنطقة تحتاج لإيجاد حلول ترضي سكان المنطقة وتكفل لهم الحماية، وتراعي النظام البيئي لها، مضيفا أن تجفيف المكب سيتسبب في خسارة بيئية لهذا المورد الذي يحتاج لتطبيق خطة تطويرية تصنع من هذا المكب موردا اقتصاديا، ويتحدث الدكتور سيف عن بعد اخر لهذه القضية يتمثل في تطبيق حلول ابتكارية لمواجهة إشكالية تزعج سكان هذه المناطق على مستوى دول الخليج العربي، مما يعطي قطر إنجازا هائلا في قدرتها على تخطي هذه الإشكالية، بل وتحويلها إلى مورد اقتصادي يضفي نوعا سياحيا جديدا للدولة.

عادل التيجاني .. مدير مركز أصدقاء البيئة:

لدينا تصور متكامل لتحويل «المكبات» إلى منتجعات

عادل التيجاني

أكد السيد عادل التيجاني، مدير مركز أصدقاء البيئة، أن موقع أبو نخلة أحد المحطات الهامة التي تمر بها الطيور المهاجرة في قطر، حيث تتواجد في هذه المواسم الطيور النادرة، لافتا الى أن مركز أصدقاء البيئة رصد جميع أنوع الطيور في قطر ونشرها في كتاب "الدليل الحقلي لطيور قطر"، وأوضح التيجاني أن بيئة أبو نخلة، التي تعتبر من أهم المواقع للطيور النادرة تستقطب العابرة منها لتحصل على زادها لتواصل سفرها، مشيرا إلى أن مشروع نادي طيور قطر في مركز أصدقاء البيئة الذي أنشئ للاهتمام بالطيور وأهم مواقعها الجغرافية في البلاد ومراقبة حياتها، كان المدير التنفيذي للمشروع، الدكتور الصادق عوض بشير، قد استعرض منذ عام 2010 الحقائق لتحويل بحيرات الصرف الصحي الى منتجعات بيئية للكثير من انواع الطيور المهاجرة والزائرة والمحلية، وذلك كاحد الحلول استجابة لشكاوى المواطنين من تضررهم من هذه المكبات جراء الروائح الكريهة المنبعثة.

واضاف ان المختصين في نادي طيور قطر توصلوا منذ البداية الى تصور متكامل من أجل تحويل بحيرات الصرف الصحي المذكورة إلى منتجعات بيئية وسياحية وتعليمية وذلك لتحقيق عدة اهداف تتمثل في ضرورة الاستفادة من هذه البحيرات وتحويلها إلى مواقع بيئية رائعة وجاذبة تفتقر إليها قطر في الوقت الحاضر لتصبح منتجعات للكثير من انواع الطيور المهاجرة والزائرة والمحلية والى مواقع بيئية جاذبة لإقامة البحوث العلمية والدراسات الخاصة بمكونات البيئة وعلى رأسها الطيور، وكذلك تحويلها الى مواقع تعليمية وتثقيفية جاذبة للجامعات والمعاهد والمدارس ومراكز الشباب ومنظمات المجتمع المدني لزيادة الوعي الوطني بأهمية المحافظة على مكونات البيئة القطرية ولتصبح ايضا مواقع سياحية جاذبة للمواطنين والمقيمين والسياح لاستمتاع بالطبيعة والترويح عن النفس وزيادة الوعي بأهمية السياحة البيئية، وهو ما يتشابه بشكل كبير مع هدف مشروع طلاب هندسة والذي يهدف الى التنمية المستدامة.